ليس سؤلي من الجنان نعيما ، غير أني أريدها لأراكا ،
يا حبيب القلوب جد لي بعفو ، وأنلني يا نور عيني رضاكا ،
أنا أهواك يا حبيب دائما ، بعدي يا فوز من يهواكا ،
ليس لي عنك يا حبيب براح ، وفؤادي على المدى يرعاكا ،
كل من في حماك يهواك لكن ، أنا وحدي بكل من في حماك ،
جئت يا منيتي اليك وما لي ، غير ذلي اليك لا لسواكا ،
فبذلي ولوعتي وانكساري ، وافتقاري وفاقتي لغناكا ،
هب لي الفوز واعف عني فإني ، في البرايا أصبحت من أسراكا ،
ليس لي قربة اليك من الخلق ، سوى المصطفى الذي ناجاكا ،
أحمد المرتضى شفيع البرايا ، سيد الكون خير من ناداكا ،
فعليه الصلاة في كل وقت ، كلما حرك النسيم الأراكا ،

عن جعفر الخالدي رحمه الله قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حججت على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينا انا اطوف واذا جارية تطوف بالبيت وهي تقول ، شعر ،

أبى الحب أن يخفى وكم قد كتمته ، فأصبح عندي قد أناخ وطنبا ، (نسيني تزا)
(شوقي ح) اذا اشتد قلبي هام قلبي بذكره ، وبان حبيبي قربا ولمحني وصلا ويا
فاجابه ويسكرني حتى الدلال ، ويداوي قلبي المطربا ،

قال الجنيد فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في هذا المقام فالتفتت وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبته ، ثم انشدت شعرا ،

لولا التقى لم ترني ، أهجر طيب الوسن ، ان الهوى شردني ، كما ترى عن وطني ،
قد هجت من حبي له ، فحبه هيمني ، ثم قالت يا جنيد انت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك وما اعز سلطانك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار على اهل الاسرار ثم انشات تقول

يطوفون بالبيت الكريم تقربا ، اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر ،
فلو خلصوا السر حادت صفاتهم ، وقامت صفات الحق منهم على الذكر ،

قال فاغمي علي من كلامها فلما افقت طلبتها فلم اجدها قال ذو النون وصف لي عابدة من الزهاد ذات عبادة واجتهاد فقصدتها فاذا هي صايمة النهار قايمة الليل لا تفتر من العبادة

ولا تمل

ولا تمل من العمل وهي مقيمة في دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدي لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والخادمة لا وعزتك وجلالك ليس لي هذه الليلة منام فلما اصبحت سلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها تسكنين في مسالك النصارى وانت على هذه الحالة فقالت يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وانت على هذا القدم العظيم ولا يخطر غير الله في بالك ولا يتوهم غيره في خيالك فقلت اما تستوحشين في هذا الدير فقالت والذي ملا قلبي من لطف حكمته وهيمني في محبته ما علمت في قلبي موضعا لغيره ولا في جسدي عرقا الا وهو ملآن بمعرفته فكيف لا استانس بذكره وانا دائم في حضرته فقلت لها ارشديني الى الطريق فاسلكي بي مسالك القوم فاني والله بي حزن وبي حرق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع الى الله سبحانه وتعالى شيمتك وارم هذا الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخايفين واترك طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلقى الله وليس بينك وبينه حجاب ولا يردك عنه بواب قال ذو النون فدخل كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تسوح وتقول في سياحتها ، شعر ،

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا ، وحقه لا سلمته مهجتي ابدا ،
كرر على مسمعي ذكراه يطربني ، روحي الفدا لمن باسم الحبيب حدا ،
هو الحبيب فلا انسى محاسنه ، بالله ما مثله للقلب حين بدا ،
ازمت من حبه شوقا فلا عجب ، يا حبذا ان اكن من جملة السعدا ،
يا من يروم وصالا سنة تغمضه ، اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا ،
وانظر لاهل التقى في الليل قد وقفوا ، في طاعة الله كل ربه عبدا ،
هذي صفاتهم نالوا الذي طلبوا ، وكل راج لما يرجوه قد وجدا ،

الفصل الخامس والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور ،

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تحويه الاوقات ولا المنون الذي انزل الكتاب المكنون وارسل السحاب الهتون واخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال من حما مسنون واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الاشيا وتوالت برحمته الالا واستقلت بحكمته الارض والسما وكتب بمشيته السعادة والشقا يعذب من يشا ويرحم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)